ويثبّت هذا التوافق بين الحقيقة الفلسطينية وتطوّرات العصر، والتي أثبتت الايام، وتتابع الاحداث، مصداقية نهجنا وجدواه، وتؤكد صوابية خطّنا النضالي، وترسّخ صحة برنامجنا السياسي.

خمسة وعشرون عاماً من المنجزات السياسية، والعلمية، والفكرية، والثقافية، والاجتماعية، للحفاظ على الشخصية الوطنية الفلسطينية لشعبنا، ولحماية تراثنا وعقيدتنا، ولحماية شعبنا من الضياع والتيه، في مواجهة جميع المشاريع والمخططات والمؤامرات التي سعت الى شطب شعبنا ووجودنا من الخارطة السياسية، والجغرافية، في المنطقة. وعلى الرغم من ذلك، تمكّنا من البقاء، وواصلنا الجهاد قابضين على الجمر، مؤكدين الارادة الحرّة، والعزيمة الصلبة، لشعب قرّر ان يعيش حرّاً سيداً على أرضه الحرة المستقلة.

وها نحن، يا اخوتي ويا احبتي، وفي هذه الذكرى بمرور خمسة وعشرين عاماً على ثورتنا الوطنية، نتوّجها بمرور عامين على انتفاضتنا الشعبية المباركة، وفي ضوء هذا الوهج الثوري الاصيل، احتفلنا، كذلك، بالذكرى الاولى لاعلان الاستقلال لدولتنا، دولة فلسطين، وعاصمتها القدس الشريف. وها هي الانتفاضة الجماهيرية الباسلة تقدّم، بعنفوانها وتميزها، الاجابة الحاسمة، والبرهان الساطع، على وصول مشروعنا الثوري الى ذروة النجاح. فبالانتفاضة سجّلت الثورة نجاحها في الانتقال من حركة لطليعة ثورية الى تحرّك عارم وثورة ملتهبة ينخرط فيها الشعب. وبالانتفاضة انتقلنا الى حالة الهجوم الاستراتيجي، ونخوض المعركة الاصعب على المحتلين وعلى ساحة الصراع الرئيسة: على أرض الوطن. وبالانتفاضة نطقت تراكمات سنوات الثورة التي كانت تختمر لتسجّل الانفجار في لحظته المناسبة. وكان بناء السنوات الطويلة يعلو. وكان الفعل الثوري الذي تدفق في شرايين الوطن يغيّر، ويؤثر، ويبني، ويراكم. وعندما انطلق الرجال والنساء والشبيبة والفتية والاطفال الشجعان الى شوارع مدننا وقرانا ومخيماتنا، يواجهون بحجارتهم وأناشيدهم، فقد كانوا يبرزون كيف استطاعت ثورتنا المحاصرة، ومنذ انطلاقتها، ان تصقل الهوية الوطنية لشعبنا، وان تقوم بصوغ الميلاد الجديد، والشخصية الوطنية المكتملة الملامح، المستقلة الارادة. فها هو الجيل الذي ولد في عصر الثورة قد كبر ونما، ليفجّر الانتفاضة. وها هي الاجيال تتدافع في مسيرة النضال حول الراية، مردّدة قول شاعرنا معين بسيسو:

انا ان سقطت، فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح
واحمل سلاحي لا يخفك دمي يسيل من الجراح
انا لم أمت؛ أنا لم أزل ادعوك من خلف السلاح

وها هم جنرالاتنا الجدد، جنرالات الحجارة المقدسة، يؤكدون ذلك التواصل والتكامل الكلّي بين جناحي العملية الثورية: بين أشبال الآر.بي.جي. في مخيمات الصمود والبطولة في لبنان وجنوبه، والجماهير التي تسجل، كل يوم، وقائع البطولة في مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع. في القدس، وغزة، ونابلس، وخان يونس، وجنين، والخليل، والامعري، والشيوخ، وبيتا، ورفح، ورام الله، والبيره، وقلقيلية، وجباليا، والجلزون، وبلاطة، وجبع، والخضر، وكفر مالك، وعسكر، والشاطىء، وبيت لحم، وبيت لاهيا، وبيت ساحور، وبيت فجار، وبيرزيت، وبيت حانون، وبيت أولا، وبيت امّر، وبيت جالا، ونحالين، وأريحا، وطولكرم، وقباطية، واليامون، وحوّاره، وبرقة، وسعير، ويَعْبَد، وطوباس، وجلجول، وبني نعيم، ودورا، والدهيشة، وبيطا، والمخيمات الوسطى، وسلواد، ودير جرير، والطيبة، والعرّوب، وقلندية، وابو ديس، وبيتونيا، وعصيرة، وبيت فوريك، وسلفيت، وصفا، وعبسان، وبتّير، وعلّار، وبني سهيلة، وطمون، وبورين، وترقوميا، وميثلون، وكفر قدوم، وعزّون، وعتّيل، وزيتا، ودير البلح، وعنبتا،